

بسم الله الرحمن الرحيم
ملا مع التربية والتعليم
فى ضوء القرآن والسنة

الدكتور الحافظ عبدالرحيم*

Abstract:

**Salient Features of Teaching & Education
In the light of Qumran & Sunni**

Taleem (Education) and Tarbiyyah (Practical Training of Conduct) both, on account of their distinctive positions, play a significant role in catering to the personality of the Muslim according to the teaching of Holy Quran and Sunnah of the Holy Prophet, Muhammad (P.B.U.H.).

In this article concepts of Ta'leem and Tarbiyyah, and their complementary role in educating a Muslim have been discussed keeping in view their co-relation and differences. Moreover education and its role in the development of a culture, elimination of illiteracy and catering to the conduct of the Muslims have been discussed. References from the Quran and Sunnah are given in the article.

The arguments in this connection explain that free education for every one in a Muslim state is compulsory. Education is not only obligatory for the individual but the state is duty-bound to provide the same to her peoples. Islam appreciates the efforts to promote education and considers it a sacred Jihad.

التربية

إن التربية عملية نشاط، وليست شيئا ماديا، وهذا النشاط يتضمن رعاية وتوجيها، وتنشئة يساعده فى تشكيل سلوك الفرد، ويساعد فى تنمية جوانب نمو الفرد العقلي، والجسمي، والاجتماعي، والنفسي، والخلقي..... الخ

فالتربية هى عملية مقصودة يوجه بها فرد أو أفراد، نحو أفراد آخرين، ويؤثرون فى سلوكهم. كما يقول الله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ (١) يا مر الله الإنسان أن يدعو

* الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية، جامعة بهاء الدين زكريا ملتان (باكستان)

ربه ليرحم والديه ، لأنهما ربياه صغيراً، أى لأنهما قاما برعاية شئونه وتنشئته وتوجيهه .
ويقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ (٢)
تبدأ العملية التربوية فى الأسرة ، وعلى الأبوين تقع مسئولية تربية الأبناء ، وتوجيه نموهم؛
لما فيه حفظهم من غضب الله وعذابه ، ولما يحقق إنسانيتهم ومصلحة مجتمعهم .
وكان المسجد في المجتمع الإسلامي يساعد الأسرة فى العملية التربوية ، ولكن هذه
المهمة انتقلت إلى المدارس والمؤسسات التعليمية .
ويشارك فى العملية التربوية بشكل غير مباشر، الأصحاب، والأندية، والصحف، والمذيع ،
والتلفاز ، وينبغي أن تحرص كل هذه المؤسسات التربوية على تحقيق أهداف تربوية موحدة .
وتزداد مسؤولية الأسرة المسلمة فى تربية أبنائها ، كلما ازداد انحراف بقية المؤسسات
التربوية عن تعاليم الإسلام وتحقيق أهدافه التربوية .

التربية عملية تهدف إلى خدمة الفرد والمجتمع ، وهى تختلف من مجتمع إلى مجتمع آخر
باختلاف عقيدته ، وأهدافه ، وقيمه، كذا وجب أن تكون التربية نابعة من عقيدة المجتمع وحاجاته
وأهدافه وقيمه فيما يصلح .

إن التربية الإسلامية تنبع من عقيدة الإسلام، ومن أهدافه الإنسانية وتعمل على خدمة الفرد
والمجتمع ، والإنسانية ، فهى لذلك تصلح لكل المجتمعات والأمم والشعوب ، يقول الله عز وجل:
﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (٣) كما يقول ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ
لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (٤)

الفرق بين التربية والتعليم

التربية تعمل على توجيه نمو الفرد العقلى ، والخلقى ، والجسمى، والصحى والنفسى، فهى
عملية شاملة لجميع جوانب نمو الإنسان .

التعليم - عند بعض علماء التربية - يدل على العملية التى تهتم بالجانب العقلى فقط أى
جانب المعرفة الذى يتضمن نقل المعلومات والحقائق والمفاهيم .

ولكن التربية الإسلامية لم تفرق بين اللفظين ، وفى القرآن الكريم نجد لفظة ”عَلَّمَ“ أكثر استعمالاً من لفظة ”رَبَّى“ وهو يدل على العملية التعليمية التربوية الشاملة لكل جوانب الإنسان (٥) يقول الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (٦)

وأما التربية الحديثة فاتجهت إلى وجوب اهتمام المعلم بجميع جوانب النمو لدى الإنسان، وهو الاتجاه الذى دعت إليه التربية الإسلامية وأخذت به .

التربية والثقافة

الثقافة هى : مجموعة المعارف والعقائد والفنون والأخلاق والقيم والعادات والتقاليد (٧) ولكل أمة أو مجتمع ثقافة التى تختلف - إلى حد ما - عن ثقافة غيره ، كما أن ثقافة المجتمع الأمريكى تختلف عن ثقافة المجتمع الشيوعى - وتحاول كل أمة أن تفرض ثقافتها على غيرها من الأمم لتؤثر فى شخصيتها ووجودها، وهذا ما يحاول الاستعمار أن يفصله فى البلاد الإسلامية ، وهو ما يسمى بـ ”الغزو الفكرى“ ولذا يحرم الإسلام التشبه بغير المسلمين ، وإعطاء الولاء لغير المؤمنين.

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُؤًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَافِرَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (٨)

كما يقول النبى ﷺ : ”من تشبه بقوم فهو منهم“ . (٩)

وتحرص كل أمة على ثقافتها ، وتعمل للحفاظ عليها ، لذا تجعل ذلك من وظائف التربية لديها ، وتقاليدها ، فعن طريق التربية تحافظ الأمة على ثقافتها ، وبذلك تحافظ على وجودها ، لأن ضياع ثقافة الأمة يعنى ضياع نفسها .

وينبغى أن تحافظ التربية فى المجتمع المسلم على الثقافة الإسلامية ، وأن ترفض كل ثقافة تتعارض مع نصوص الكتاب والسنة ، ومع حاجات المجتمع المسلم ومتطلباته وشخصيته وكرامته .

لاتزال بعض المجتمعات الإسلامية تعاني من آثار الغزو الفكرى الجاهلى ، ولن تتغلب عليه

إلا بالعودة إلى التربية الإسلامية .

قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (١٠)

التربية والتكيف

التكيف عملية تعديل الفرد لميوله وأهدافه ، ليصبح أكثر ملائمة - أى لما يحيط به من أفراد وظروف - فى ضوء تعاليم الإسلام ، لتحقيق إنسانيته.

يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (١١)

ويشمل معنى التكيف القدرة على تغيير وتعديل الفرد لما فى بيئته لتصبح أكثر ملائمة لحاجات ، وفطرته الإنسانية فى ضوء تعاليم الاسلام.

والتكيف عملية يمارسها المجتمع والفرد. فالمجتمع الذى يأخذ بأسباب التقدم والرقى فى ضوء تعاليم الإسلام يحقق عملية التكيف السوي ، ويحافظ على وجوده ويحقق تقدمه.

أما المجتمع الذى لا يأخذ بأسباب التقدم والرقى فيخفق فى عملية التكيف ، ويبقى متأخراً ويصبح رجعياً ، وكذلك المجتمع الذى يأخذ بأسباب التقدم والرقى فى غير ضوء تعاليم الإسلام ، فلن يحقق عملية التكيف السوى لأفراده ، بما يحقق لهم إنسانيتهم وسعادتهم.

إن الإنسان الذى يستطيع أن يكيف نفسه مع بيئته فى ضوء تعاليم الإسلام هو الذى يحقق إنسانيته ، ويصبح عضواً نافعاً تقديمياً .

أما الإنسان الذى لا يحاول التكيف مع بيئته فانه يبقى متخلفاً رجعياً ، ويعيش على هامش الحياة ، كما ان الإنسان الذى يكيف نفسه مع بيئته فى غير ضوء تعاليم الإسلام ، فلن يحقق التكيف السوى ، الذى يمكنه من تحقيق إنسانية وسعادته .

من وظائف التربية أن تساعد الفرد على تنمية قدراته وتوجيهها للتكيف مع بيئته فى ضوء تعاليم الإسلام ، ليتمكن من تحقيق التكيف السوى الذى يمكن من تحقيق إنسانية وسعادته ، كما أنها تمكن المجتمع وتوجهه للأخذ بأسباب التقدم والرقى فى ضوء تعاليم الإسلام ، ليحقق لأفراده ، عملية ومناخ التكيف السوي ليحققوا للمجتمع تقدمه ، ورقيه ، ويحققوا إنسانيتهم وسعادتهم .

التربية والأمية

قال الله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ الْإِسْلَامِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ (١٢)

والأُمِّيُّون جمع أمي، وهو الرجل الذى لا يحسن القراءة والكتابة (١٣) وقد يعنى أمي بالشخص الذى لا يعرف تعاليم الله وأحكامه، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (١٤)

والمعنى الشائع للفظ "أمي" هو الشخص الذى لا يعرف القراءة والكتابة، والأمية ليست مشكلة اجتماعية فى عالم متقدم فقط، وسيل تقدمها الاجتماعى والاقتصادى.

قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ يَحْذَرُونَ﴾ (١٥)

تشير هذه الآية إلى وجوب تخلف بعض المسلمين عن الجهاد للتعلم من رسول ﷺ، لغاية تعليم قومهم أمور دينهم، ونحو الأمية والجاهلية، وهذا يدل على أن محاربة الأمية تعدل الجهاد فى سبيل الله.

والجتمتع الذى ترتفع فيه نسبة الأميين فعليه واجب محاربة الأمية لديه، لأنه فرض ديني، وواجب اجتماعي وحق انساني لأن التعليم والقضاء على الأمية هو الطريق الأمثل لمحاربة الاستعمار وهو لون من ألوان الجهاد فى سبيل الله.

ويمكن القضاء على الأمية بطريقتين:

الأولى: طريقة الوقاية من الأمية بفرض التعليم وجعله إجباريا على جميع أطفال الأمة.

الثانية: طريقة مكافحة الأمية بين الكبار بتعليمهم فى مدارس ليلية، أو فى المساجد، أو

المراكز، أو من خلال الإذاعة والتلفاز.

ضرورة التربية والتعليم

قال الله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي

عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿١٦﴾

كانت هذه أول آيات تنزلت من القرآن الكريم ، وهي تتعلق بالعملية التربوية وهذا يدل على أن الإسلام يقوم على التربية والتعليم ، لذا فالتربية والتعليم عملية هامة لكل فرد ولكل مجتمع ، ولا يمكن الاستغناء عنها .

تقدم الأمة في الحياة ورفيها في الحضارة يتعلقان بتربية وتعليم أفرادها ، وكلما تقدمت الأمة في الحضارة زادت حاجتها إلى تربية أفرادها .

الإسلام أول ديانة ، وأسبق حركة عالمية ، جعلت التربية أمراً ضرورياً ، وليس كما ليا ، وفضلته على العبادة يقول الرسول ﷺ : "فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم" . (١٧)

التربية حق عام ومجاني

قال الله تعالى : ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّه يُزَكَّى أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى﴾ (١٨)

وقال أيضا: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدْوَةِ وَالْعَشيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدَ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطَا﴾ (١٩)

التعليم منذ جاء الإسلام طبق مبدأ "التعليم حق للجميع" ومبدأ "مجانية التعليم" وأصبح التعليم ميسراً للغنى والفقير ، ولل كبير والصغير ، وللذكر ، والأنثى ، وكان الرسول ﷺ يعلم أصحابه في المسجد - ويعلم النساء في البيوت : وكان التعليم يتم دون أى أجر أو تعويض .

ولم تعرف المجتمعات غير الإسلامية مبدأ "التعليم حق للجميع" ومبدأ "مجانية التعليم" إلا بعد عدة قرون من ظهور الإسلام وبعد إعلان وثيقة حقوق الإنسان .

لقد سبق المسلمون جميع أفراد الأمم والشعوب في تقرير المبدأين التربويين السابقين ، وهم الوحيدون الذين استطاعوا تطبيقهما في الحياة ، وجعل ذلك جزءاً من عبادتهم الله .

التربية عملية هامة بالنسبة للفرد

يقول الله ﷻ: "طلب العلم فريضة على كل مسلم" (٢٠) قد يرث الفرد بالولادة عن والدين لون عيونهم ، وطول قامتهم ، وجنسة ذكائهم ، ولكنه لا يرث عنهم بالولادة علومهم ومعارفهم .

إن الفرد يحتاج إلى عملية التربية والتعليم في حياته ليستطيع أن يكتسب المعارف والعلوم من أبويه ، ومن غيرهم من أصحاب العلم والمعرفة أو ليستطيع أن يتدرب على أعمال ومهارات مهنية أو حرفية أبيه ، أو غيره من أصحاب المهن والحرف .

والفرد لا يمكنه أن يعيش دون تربية وتعليم ، لأنه لا يمكنه أن يبقى دون رعاية وتوجيه ، كذا لابد أن يغدو الفرد عالماً أو متعلماً كما أوصى رسول الله ﷺ . (٢١)

يقول الله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبًا يَخْلُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾ (٢٢)

يحتاج الفرد للتربية لأنه يولد ضعيفاً لا بد له من رعاية وعناية وتنشئة ، ولأن فترة ضعفه في طفولته أطول من فترات ضعف أى مخلوق آخر ، ولأنه معرض للضعف بعد القوة ، فهو إضافة إلى حاجته للتربية ، لا يمكن أن يستغنى عنها طيلة حياته ، وهذا ما يعبر عنه بالتربية المستمرة .

بعض الحيوان قد تستقل عن أبويها بعد الولادة مباشرة ، وأغلبها تستقل بعد فترة قصيرة ، ولكن الإنسان لا يستغنى عن والديه ومربييه إلا بعد مضي سوات طويلة ، فهو لا يصل سن البلوغ قبل الثالثة عشرة ، وقد لا يبلغ سن الرشد قبل الثامنة عشرة ، كذا فالتربية عملية هامة وضرورية للفرد . جاء الإسلام بأول نظام تربوي يدعو إلى التربية المستمرة ، يقول الرسول ﷺ : "إذا أتى على

يوم لأزداد فيه علماً يقربنى من الله عز وجل ، فلا بورك لى في طلوع شمس ذلك اليوم" . (٢٣)

مما يجعل العملية التربوية هامة بالنسبة للفرد أن قدرته على التكيف فى صغره أضعف من قدرة غيره من المخلوقات ، ولكنه يمتاز بقدرته المستمرة على التكيف والتعليم هو الطريق المعين له على التكيف مع البيئة التى تحيط به ، ليحافظ على نموه في الاتجاه السليم ، لكل مرحلة من مراحل نمو الفرد متطلبات وحاجات ، يصعب عليه أن يحققها دون تربية يسهل ويسر ، وبما يعود عليه با لنفع ، وعلى مجتمعه بالخير .

لقد وجه الإسلام أن تبدأ العملية التربوية للفرد عقب ولادته مباشرة ، وأن تستمر طيلة مراحل نموه ولم يحدد بداها وانتهائها في سن معينة ، كما يدل عليه ما روى عن أبي رافع أنه قال : ” رأيت رسول الله ﷺ أذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة “. (٢٤)

التربية عملية هامة بالنسبة للمجتمع

يحتاج المجتمع إلى التربية ، لأنه من خلال العملية التربوية يحافظ على وجوده وشخصيته ، حيث تهدف التربية إلى نقل ثقافة المجتمع وتراث الآباء إلى الأبناء.

يحافظ المجتمع على دياناته ومعارفه وعلومه وقيمه وعاداته بما تؤديه له العملية التربوية من خدمات حيث تهدف إلى نقل ذلك كله للأجيال الناشئة ، عبر المؤسسات التربوية التي يقيمها المجتمع لهذا الغرض .

ويحتاج المجتمع إلى التربية ، لأن العملية التربوية تفيده في بناء سلوك أفراد ، بناءً موحدًا ، ومتراطًا ، حيث توحد التربية بين عقائدهم وأفكارهم ومعارفهم وقيمهم التي توجه سلوكهم توجيهًا يسير في اتجاه موحد ومتراط وعلى أسس قوى .

يقول الله عز وجل : ﴿ فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَّاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ وَالَّذِينَ يَحْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ ﴾ (٢٥)

ويحتاج المجتمع للتربية لأنها تقوم بعملية تطهير ثقافته وتصفيته من بعض الشوائب والعادات والأفكار التي تعلق بها خلال حياته ووجوده ، أوالتي يتطلب تقدمه ورفقه تغييره أو تعديلها . قال الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاءُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ قَالُوا اجْعَلْنَا بَالِحَ الْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَىٰ ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴾ (٢٦)

وقال الله تعالى : ﴿ وَلَوْ طَآءَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ آتَاتُونِ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ

إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٢٧﴾

فالعملية التربوية هامة بالنسبة للمجتمع لأنها الوسيلة للحفاظ على وجوده وشخصيته بنقل ثقافته إلى أجياله وأفراده ، لأنها وسيلته أيضا لتوحيد سلوك أفراده ، ولأنها وسيلته كذلك لتطهير ثقافته وتجديدها .

حاجة الفرد والمجتمع إلى التربية والتعليم

قد تبين لنا أن كل فرد وكل مجتمع ، بحاجة إلى التربية والتعليم ، وأن التربية هى التى توجه نمو الفرد وتحافظ على المجتمع ، وتنقل ثقافته إلى أبنائه وتجدها وتطهرها .
والإسلام يؤكد على أهمية التربية والتعليم فى مصدره: القرآن الكريم ، والسنة النبوية ، لعلم الله تعالى أن الإنسان لا يستغنى عن ذلك ، ولذلك بدأ الله تعالى بتعليم أبينا آدم عليه السلام عند خلقه .

والفرد فى المجتمع بحاجة للتربية والتعليم لأمر الإسلام بذلك وللتخلص من التخلف الذى زرعه الاستعمار فى بلاد المسلمين بإبعادهم عن ثقافتهم الإسلامية ، وحرمانهم من التعلم ، وأسباب التقدم ، وتمكينه للأمراض الصحيحة والاجتماعية أن تنفشى وتنتشر فيه ، إن الفقر وقلة الإنتاج ، وتنفسى الأمية ، وانتشار الأمراض أمور لابد من القضاء عليها فى الفرد والمجتمع ، ولن يتم هذا دون التربية والتعليم .

إن القضاء على مظاهر التخلف فى أى مجتمع لا يكون إلا من خلال نشر التربية والتعليم بين أفراده وأبنائه .

والإسلام يرفض التخلف، ويدعو إلى التقدم والحضارة ، كذا نجد الفرد المسلم والمجتمع المسلم أكثر استجابة من بقية الأفراد وسائر المجتمعات لعلمية التربية والتعليم .

والفرد والمجتمع يؤمنان بالإسلام الذى يتطلب من الفرد أن يعرف أصول عقيدته ، وأحكام عباداته ، ومعاملاته ، وحقوقه ، وواجباته ، كذا لابد من نشر التربية والتعليم لديها .

إن الفرد والمجتمع لن يتمكنوا من التغلب على التخلف الاجتماعى والاقتصادى ، والعمل على تطوير مصادر الإنتاج ، وإنشاء المؤسسات الصناعية ونشر المهن الحرفية اللازمة ، وتنمية

جميع جوانب المجتمع إلا بنشر التربية والتعليم .

استفادة الفرد والمجتمع من التربية والتعليم أمر يتعلق بوعى القائمين على العملية التربوية التعليمية بإيمانهم بأهميتها فى حياة الفرد والمجتمع، وقدرتهم على القيام بها وتأديتها على الوجه المطلوب .

ان القائمين على العملية التربوية التعليميه يدركون كل ما سبق ذكره ، ويفضلون سواهم بإيمانهم أن عملهم هذا لون من ألوان الجهاد فى سبيل الله ، وأنه عبادة يتقربون بها إلى الله ، كذا فهم يخلصون لله نياتهم وأعمالهم ويذلون كل جهودهم ليستفيدوا من كل كتاب ، أو أستاذ ، أو دودة ، أو تدريب يعينهم على قيامهم بواجباتها ، ويتذكرون قول رسول الله ﷺ: "أفضل الصدقة أن يتعلم المرء المسلم علما ، ثم يعلمه أخاه المسلم". (٢٨)

هوامش البحث ومصادره

- (١) القرآن الكريم ، الاسراء : ١٧/ ٢٤
- (٢) القرآن الكريم ، التحريم : ٦
- (٣) القرآن الكريم ، الأنبياء : ١٠٧/ ٢١
- (٤) القرآن الكريم ، التوبة : ٩/ ٣٣
- (٥) انظر عبدالفتاح جلال : من أصول التربية فى الاسلام - مطابع المركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار فى العالم العربى - سرس الليان - ١٩٧٧ ص : ٢٠٣ ، صالح عبدالعزيز : التربية وطرق التدريس ، دارالمعارف بالقاهرة : ص ١٢ - ١٨
- (٦) القرآن الكريم ، الجمعة : ٦٢/ ٢
- (٧) راجع للتفصيل : غريبال ، محمد شفيق : الموسوعة العربية الميسرة ، دارالشعب بالقاهرة ، ص ، ٥٨١ ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة : ص ، ٩٨ ، مادته (ثقف)
- (٨) القرآن الكريم ، المائدة : ٥/ ٥٧
- (٩) السجستاني ، أبو داود سليمان بن الأشعث : سنن أبي داود ، كتاب اللباس ، الحديث

- ٤٠٣١، ٣٧٣، ٣٩٣، (٣١٤/٤)
- (١٠) القرآن الكريم، الأنعام: ١٥٣/٦
- (١١) القرآن الكريم، الرعد: ١١/١٣
- (١٢) القرآن الكريم، البقرة: ٧٨/٢
- (١٣) ابن كثير، عماد الدين أبو الغداء إسماعيل بن عمرو: تفسير القرآن العظيم- ٣٧٣،
٩٥٤ (الجزء الأول - ج ١، ص: ١١٦)
- (١٤) القرآن الكريم، الجمعة: ٣-٢/٦٢
- (١٥) القرآن الكريم، التوبة: ١٢٢/٩
- (١٦) القرآن الكريم، العلق: ٥-١/٩٦
- (١٧) ابن العربي المالكي: عارضة الأحمدي بشرح صحيح الترمذي - دارالعلم بيروت -
١٥٨/١٠
- (١٨) القرآن الكريم، العيس: ٤-١/٨٠
- (١٩) القرآن الكريم، الكهف: ١٨/١٨
- (٢٠) ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني: سنن ابن ماجه، كتاب العلم احياء التراث
العربي بيروت -
- (٢١) ابن عبد البر، الحافظ ابو عمر يوسف بن عبد الله النميري القرطبي - جامع بيان العلم
وفضله - المكتبة العلمية، المدينة المنورة، ص: ٣٠
- (٢٢) القرآن الكريم، الروم: ٥٤/٣٠
- (٢٣) ابن عبد البر: جامع بيان العلم وفضله، ص: ٧٥
- (٢٤) السجستاني، سنن أبي داود، كتاب الأدب، الحديث: ٥١، ٥٠
- (٢٥) القرآن الكريم، الشورى: ٣٩ - ٣٥/٤٢
- (٢٦) القرآن الكريم، الأنبياء: ٥٦ - ٥١/٢١
- (٢٧) القرآن الكريم، الاعراف: ٨١ - ٨٠/٧
- (٢٨) سنن ابن ماجه، المقدمة - الحديث: ٢٤٣